جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

المجلة التاريخية الجزائرية

مجلة علمية تاريخية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر

المجلد: 06، العدد :01، جوان 2022

ر.د.مد: 2572-0023

ر.ت.م.د.إ: 2716-9065

المجلة التاريخية الجزائرية المجلد 06، العدد 01 – جوان 2022

Mohamed Boudiaf University of M`Sila

The Algerian Historical Journal

Scientific Journal historical academic international Semi-annual issued by the Laboratory for Studies and Research of the Algerian Revolution in University of Mohamed Boudiaf in M'sila- Algeria

Volume: 06, N: 01-, June 2022

ISSN: 2572-0023

EISSN: 2716-9065

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة -الجزائر-

المجلة التاريخية الجزائرية

مجلة علمية تاريخية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

مديرية النشر لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الإيداع القانوني السداسي الأول 2022

ر.ت.م.د.إ: 2716-9065 / ر.د.مد: 2572-0023

الرئيس الشرفي
أ.د/كمال بداري -مدير الجامعة-
مدير المجلة
أ.د/عبد الله مقلاتي
رئيس هيئة التحرير
د/الطاهر خالد
سكرتير
أ/ توفيق طيبي

السنة السادسة، المجلد السادس، العدد 01، جوان 2022

لجنة المجلة العلمية: مساعدو التحرير والمراجعون			
الأستاذ	الجامعة	الأستاذ	الجامعة
أ.د/عمر بوضربة	جامعة المسيلة	د/ يوسف سليماني	جامعة خميس مليانة
أ.د/ أحمد مسعود سيد علي	جامعة المسيلة	د/ عبد العزيز شاكي	جامعة المسيلة
أ.د/كمال بيرم	جامعة المسيلة	د/ حليم سرحان	جامعة المسيلة
أ.د/ أبو بكر الصديق حميدي	جامعة المسيلة	د/ عبد الغني حروز	جامعة المسيلة
أ.د/ عبد الحميد عمران	جامعة المسيلة	د/ عبد الرحمان تونسي	جامعة خميس مليانة
أ.د/ محمد قن	جامعة الجلفة	د/ آيت مدور محمد	جامعة بجاية
أ.د/ إسعد لهلالي	جامعة سطيف 02	د/ جمال قندل	جامعة الشلف
أ.د/نجيب بن خيرة	جامعة الشارقة (الامارات)	د/ مراد لكحل	جامعة المسيلة
أ.د/علاوة عمارة	جامعة الأمير عبد القادر	د/فتح الدين بن أزواو	جامعة المسيلة
أ.د/نور الدين شعباني	جامعة خميس مليانة	د/الطيب زين العابدين	جامعة سطيف 02
أ.د/محمد لمين ولد آن	جامعة نواقشط	د/ سلوى لهلالي	جامعة سطيف 02
أ.د/محمد السعيد عقيب	جامعة الوادي	د/ عاشور قويدر	جامعة المسيلة
أ.د/عائشة محمود العال	جامعة عين شمس مصر	د/ إبراهيم بتقة	جامعة خميس مليانة
أ.د/عبد القادر فكاير	جامعة خميس مليانة	د/ صقلي خالد	جامعة سيدي عبد الله بفاس
أ.د/أشرف صالح محمد	جامعة ابن رشد هولندا	د/ عيسى حمري	جامعة خميس مليانة

المراسلات

ترسل الأعمال عبر البوابة الوطنية للمجلات العلمية **ASJP** انطلاقا من رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

جامعة المسيلة . طريق إشبيلية ص. ب 166. المسيلة الجمهورية الجزائرية

revuehalgint@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية تاريخية دولية محكمة، مجانية الوصول. تصدر عن مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية المنتمي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)، وهي نصف سنوية. تنشر مقالات وبحوث علمية أصيلة ورقيا وإلكترونيا متاحة للقراءة والتحميل. والمجلة مفتوحة للباحثين من داخل الوطن وخارجه لنشر إنتاجهم العلمي، الذي يتصف بالأصالة والجدة.

مجالات النشر بالمجلة:

المجلة متخصصة في الدراسات والأبحاث التاريخية بمختلف الميادين والتخصصات (قديم، وسيط، حديث ومعاصر)، ومعالجة جميع إشكاليات حقل البحث التاريخي والحقول المرتبطة به، مثل علم الآثار وعلم المتاحف وعلم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع تاريخ وفلسفة العلم، تاريخ التعليم. كما أن المجلة أحيانا تخصص أعداد خاصة لنشر موضوعات متخصصة أو أعمال ملتقيات.

أهداف المجلة:

تهدف المجلة إلى نشر البحوث والدراسات التاريخية المتخصصة، وإلى مواكبة جهود البحث التاريخي في الجامعات الجزائرية والدولية، وتوفر منصة أكاديمية للباحثين لنشر المعارف التاريخية بقصد المساهمة في العمل المبتكر في هذا المجال ببحوث معروضة بدقة وموضوعية تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، كما تهدف لتطوير البحث الأكاديمي العلمي في الجزائر.

شروط النشر:

1- أن يكون البحث المقدم ضمن الموضوعات التي تعنى المجلة بنشرها.

2- أن يكون البحث متميزا بالجدة والأصالة، ويشكل إضافة نوعية في اختصاصه.

3- أن يكون المقال جديدا لم يسبق نشره ولم يسلم للنشر في جهة أخرى، وكل من يخالف ذلك يمنع من النشر نهائيا في المجلة.

4- أن يكون البحث ملما بالشروط الموضوعية للبحث (الخطوات العلمية للكتابة، المنهجية، السلامة اللغوية، التوثيق التاريخي)، وأن يتضمن بوضوح ما يلي: مقدمة تتضمن إشكالية

البحث وعناصره الأساسية. العرض وفق التفريع المنهجي من عناصر أساسية وأخرى فرعية إن وجدت مرتبة ترتيبا تصاعديا. وخاتمة تتضمن نتائج البحث مرتبة في آخر المقال وفق منهج علمي متعارف عليه وليس تلخيصا.

5- تقديم نص البحث بصفة حصرية على البوابة الوطنية للمجلات العلمية انطلاقا من رابط المجلة فيها: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

6- ضرورة كتابة المقال وفق قالب المجلة Template الذي يتم تحميله في تعليمات المؤلف على الصفحة الخاصة بالمجلة على البوابة الوطنية للمجلات العلمية asjp؛ والمكتوب بإحدى اللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية، حسب اللغة المراد النشر بها.

7- أن يكون البحث خاليا من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.

8- ألا يتجاوز البحث 25 صفحة وألا يقل عن 12 صفحة.

9- أن تدرج الهوامش في آخر المقال.

10- الالتزام بإجراء التصحيحات والتعديلات والتصويبات جملة وتفصيلا التي قد يطلبها المراجعون أثناء مرحلة التقييم وهيئة التحرير قبل قبول المقالات للنشر.

11- لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها.

12- المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلة.

أخلاقيات النشر في المجلة والتحكيم:

تعتمد المجلة أخلاقيات النشر لضمان نوعية جيدة للبحوث المنشورة، وهي تلزم أطرافها من هيئة مشرفة وناشرين ومحكمين الالتزام بمبادئ ميثاق أخلاقيات النشر، وتحرص على ضمان حقوق الباحثين والمؤلفين، وسرية التحكيم، وجودة التحكيم من خلال انتقاء أجود المحكمين المتخصصين، وهي تلزم الناشرين باحترام قواعد النشر وإجراء التصحيحات المطلوبة من المراجعين. وهذه التقارير أساس القبول أو التأجيل أو الرفض لأي بحث أو دراسة مع العلم أن المجلة يمكنها أن تطلب إدخال التعديلات التي تراها مناسبة بناء على تقارير المحكمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الافتتاحية لمدير المجلة

يطيب لي باسم هيئة تحرير المجلة تقديم العدد السادس عشر من المجلة التاريخية الجزائرية/ المجلد 06 العدد 01. وقد استقبلت المجلة عشرات البحوث والدراسات، ما تطلب من هيئة المجلة جهدا مضاعفا في التحكيم والإعداد والإخراج، ويرجع ذلك للسمعة العلمية التي اكتسبتها المجلة، حيث أصبح موقعها على البوابة يستقطب الطلاب والباحثين، وهو ما تعبر عنه مؤشرات التحميل والاستشهاد التي تضاعفت ثلاث مرات خلال السداسي الأخير. وكذا بيانات مختلف هيئات مؤشرات النشر.

لقد كانت رغبتنا تجهيز عدد خاص بالذكرى الستون للاستقلال، ولكن عوامل تقنية لم تسمح بذلك، وهي مناسبة للرقي بالبحث العلمي التاريخي بعد ستون سنة من الاستقلال، حيث خصصت أغلب الجامعات ملتقيات ووقفات علمية لتخليد الذكرى.

وأن هذا العدد الذي ناهزت بحوثه السبعين مقالا متميز بالثراء العلمي، ويجمع موضوعات متعددة الاختصاص والمجال، وهي بوصف الخبراء المحكمين ذات قيمة علمية راقية.

وختاما نثمن جهود هيئة التحرير كافة، ونخص بالذكر السيد رئيس التحرير ومساعدو التحرير والخبراء على جهودهم المبذولة، ونتمنى التوفيق للجميع ومزيد من الرقي لمجلتنا الغراء.

الأستاذ الدكتور عبد الله مقلاتي

فهرس المجلد 06، العدد 01
العدد التسلسلي 16

الـمـوضـوع	الصفحة
كلمة مدير المجلة أ.د/ عبد الله مقلاتي	06
القرابين الحيوانية وطقوس تقديمها لدى البونيين ✍ سليم سعيدي –جامعة قالمة (الجزائر)	28-16
الطرق الرومانية في منطقة "تبسة" ✍فريدة بوكاف - جامعة تبسة (الجزائر)	49-29
الملك النوميدي هيمبصال الثاني (90–60 ق.م) من خلال المصادر المادية والأدبية ✍عبد الحق مسعي – جامعة سطيف 02 (الجزائر)	72-50
الصراع الحزبي الروماني ودور الملك النوميدي يوبا الأول في احداثه ✍ خولة بوشامة – ✍ زينب بلعابد– جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	93-73
مقاربة تاريخية للمؤلفان لاكتانتيوس وأغسطينوس من خلال كتابيهما "النظم الإلهية" و"مدينة الله" ✍ العمري عبد النور – جامعة المدية (الجزائر)	106-94
دراسة تقييمية لعوامل تلف الفسيفساء المحفوظة بمتحف شرشال الجديد ✍نور الهدى مدين – ✍محمد بن زغادي – جامعة تلمسان (الجزائر)	125-107
أصل المادة الأولية للحلي الفضية الجزائرية الريفية بني يني نموذجا ✍ كريم عريف – جامعة عنابة (الجزائر)	143-126
مجالات القبائل البربرية البدوية بصحراء المغرب الأوسط وفيافيها القريبة من التلول من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن 3ه/9م ✍ مصطفى بن عريب – جامعة المسيلة (الجزائر)	156-144

المركزة وترابط المجال في دولة الخلافة الإسلامية من التأسيس إلى نهاية العهد الأموي ✍ محمّد لطيّف – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (تونس)	168-157
الهجرة الأندلسية وأثرها العلمي في المغرب الأوسط بين القرنين 2–8هـ/ 8– 14م ✍ فاتح مزردي – ✍ الطيب بوسعد - جامعة البليدة 02 (الجزائر)	192-169
المغرب الأوسط المجال والانسان والاندماج ✍ محمد حصباية – جامعة المسيلة (الجزائر)	211-193
مدينة أشير عاصمة الإمارة الزيرية بالمغرب الأوسط 324هـ/935م ✍ محمد موشموش – جامعة المسيلة (الجزائر)	230-212
تطوّر المعرفة العربية عن بلاد السودان الغربي والأوسط خبر الإقليم في المصنفات الجغرافية العربية حتى نهاية القرن (4هـ/10م) ✍ كريم محمد – جامعة سطيف 02 (الجزائر)	249-231
أثر المدرسة الرياضية الأندلسية على تطور الدراسات الرياضية بالمغرب الأوسط من القرن 04هـ إلى القرن 09هـ/ 10م –15م ✍ قارة محمد توفيق – ✍رشيد يماني – جامعة تلمسان (الجزائر)	267-250
أبو الفضل بن النحوي (ت513هـ) وتأثيره في الحياة العلمية والسياسية ببلاد المغرب (513–434هـ/1042–1116م) ✍ بن علية قراني – ✍توفيق مزاري عبد الصمد - جامعة المدية (الجزائر)	279-268
صدى العقيدة الأشعرية في نوازل الغرب الإسلامي –نوازل ابن رشد الجد (ت 520هـ) نموذجا – ✍ عبد الرحمان بلاّغ – جامعة بشار (الجزائر)	295-280
الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري (نحو500–561هـ/ 1106–1165م) نشاطه وإسهاماته في الحياة العلمية مغربا ومشرقا ✍ مراد تجنانت – جامعة البليدة 02 (الجزائر)	307-296

أثر الحرب الصليبية الألبجنسية على مملكة أراغون ✍ خلف الله وجدي – جامعة المدية (الجزائر)	320-308
محدثو المغرب الأوسط بين تقصي الرواية وبراعة الدراية من نهاية الفتح إلى نهاية القرن السادس الهجري /12م ✍ أيوب معزوز – جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	341-321
الحواضر العلمية في المغرب الأوسط وإسهامها في إنعاش المنظومة الفكرية في العصر الوسيط ✍ إلهام قاتل – جامعة تسمسيلت (الجزائر)	365-342
مناهج علماء الفهارس بالأندلس –دراسة تحليلية– فهرسة اللبلي أنموذجا ✍ ريحانة سفيان – ✍هوارية بكاي – جامعة تلمسان (الجزائر)	382-366
الكتابات الأثرية المنحوتة على خصة نافورة الأسود في حمراء غرناطة ✍ حليم سرحان – جامعة المسيلة (الجزائر)	403-383
أبو العباس أحمد الشماخي: سيرته ومنهجه في سيره ✍ صالح الزرويل – جامعة غرداية (الجزائر)	423-404
أشكال التنظيم الزراعي بالمغرب الإسلامي من القرن الرابع الهجري إلى القرن السابع الهجري/10– 13الميلاديين ✍ كمال خلفات – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر)	450-424
دور الكاردينال بيساريون في بعث الحركة الصّليبيّة في الغرب (1450– 1472م) ✍ زكية كربال – جامعة الجزائر02 (الجزائر)	467-451
المؤسسات الإدارية والتنظيمية بقلعة بني عباس في ظل الوجود العثماني بالجزائر (1510م–1830م) ✍ عبد الحميد بودرواز – جامعة المسيلة (الجزائر) ✍ فؤاد بوزيد – جامعة قالمة (الجزائر)	483-468

المخططات المعمارية للمنشآت المدنية العثمانية بمدينة معسكر ✍ عبد القادر قرمان – جامعة مستغانم (الجزائر)	503-484
نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني ✍ عبد الفتاح بن جدو – جامعة الجلفة (الجزائر)	515-504
أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ✍ نعيمة بوحمشوش – جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	533-516
المدن الساحلية الجزائرية في القرن 10هـ/16م عند مارمول كربخال وأبي الحسن التمقروتي– دراسة مقارنة– ✍ فاتح بلعمري – جامعة المسيلة (الجزائر)	545-534
مسألة الحدود بين إيالتي الجزائر وتونس وأثرها على النشاط التجاري في القرنين 17 و 18م ✍مالكي يوسف – ✍حميد آيت حبوش – جامعة وهران 01 (الجزائر)	559-546
حرب المدينتين فاس ومراكش، بين طلب الثأر وطلب الملك (1603– 1613م) ✍ فيصل مبرك – المركز الجامعي بريكة (الجزائر)	574-560
هدايا وعوائد كبار موظفي إيالة الجزائر المرافقة لرحلة الدنوش خلال فترة الدايات1671–1830م ✍ حدة بلقاسم – ✍صباح بعارسية – جامعة خميس مليانة (الجزائر)	585-575
الأثر الديني على الحياة العامة في المغرب الأقصى في العهد العلوي (مسألة الشرف أنموذجا) ✍عمر قفاز – ✍محمد بن جبور – جامعة وهران 01 (الجزائر)	599-586
الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي (1686– 1734) وجهوده في فتح وهران الأول سنة 1708م ✍ درعي فاطمة – جامعة معسكر (الجزائر)	611-600

مشكلة التلوث البيئي وأثرها على المباني التاريخية –مدينة وهران أنموذجا– ✍ فوزية سعاد بوجلابة – جامعة تلمسان (الجزائر)	627-612
المجاعات بين الآفات السماوية والعوامل البشرية في الجزائر– من مطلع القرن الثامن عشر إلى الثلث الأول من القرن التاسع عشر– ✍ فتيحة مسعودي– ✍حمدون بن عتو– ✍فارس العيد –جامعة الشلف (الجزائر)	644-628
سياسة السلطة والمجتمع في مواجهة الأوبئة والمجاعات في إيالة الجزائر خلال القرن 18_19م ✍ صرهودة يوسفي – جامعة عنابة (الجزائر)	662-645
الممالك الوثنية في خليج غينيا ودورها في محاربة الاستعمار الأوروبي خلال القرن 19م (مملكتي الداهومي والأشانتي) أنموذجا ✍ أحلام واكرين – ✍لزهر بديدة – جامعة الجزائر02 (الجزائر)	679-663
أفكار التحديث و"التغريب" الليبرالية في الجهود التنويرية لرفاعة الطهطاوي في مصر ويوكيتشي فوكوزاوا في اليابان ✍ بروينا أفندي – الأكاديمية الوطنية للعلوم باكو (أذربيجان)	691-680
اللباس والحلي وأدوات الزينة لدى المرأة بمنطقة الأغواط خلال القرن 19م ✍ فاطمة دجاج – جامعة الأغواط (الجزائر)	712-692
الزواج عند فئة المعتقات في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين 1800–1830م ✍ فتيحة علواش – جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	734-713
جهود علماء الجزائر في خدمة المخطوط المغربي خلال القرن 19م "العلماء المشرفيون نموذجا" ✍مولاي الزهيد علوي–الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس مكناس (المغرب)	752-735

هجرة النخب الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال القرن التاسع عشر: الخلفيات والتحديات ✍ روابحي العياشي – جامعة عنابة (الجزائر)	776-753
التاريخ السياسي والعسكري للجزائر من خلال الوثائق الأرشيفية بالمكتبة الوطنية (لسنة 1242–1243هـ/1827م أنموذجا) ✍ حبيب كدومة – جامعة خميس مليانة (الجزائر)	796-777
قراءة في التشريعات العقارية الفرنسية وأثرها على ملكية الجزائريين 1830– 1897م ✍ مراد سعودي – المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)	816-797
أمراض النساء والأطفال في مدينة قسنطينة على ضوء سجل الوفيات (1840-1841م) ✍ حياة بوشريبشة – ✍ ميلود بلعالية – جامعة الشلف (الجزائر)	831-817
رحلة إسماعيل بوضربة إلى غات عام 1858م أهدافها ونتائجها في استراتيجية الاحتلال الفرنسي للتوغل في الصحراء ✍ محمد مبارك كديده – جامعة تامنغست (الجزائر)	847-832
نظام الغابات الفرنسي وتأثيراته على الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين (1830 – 1930) ✍ عبد المنعم هامل – جامعة خنشلة (الجزائر)	861-848
نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838–1870 ✍ توفيق صالحي – جامعة سكيكدة (الجزائر)	883-862
جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين في منطقة الأوراس خلال ق 19م "ثورة 1879 أنموذجا" ✍ الأمير بوغداده – جامعة بسكرة (الجزائر)	897-884

مشكلة ملكية الأرض في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1850–1900) ✍ حمادي بن موسى – جامعة أدرار (الجزائر)	920-898
الإنتاج الحيواني في الجزائر المستعمرة ومساهمته في التجارة الخارجية مع فرنسا خلال الفترة (1870– 1914م) ✍ حورية عباس – جامعة البليدة 02 (الجزائر)	941-921
النخبة الإصلاحية وموقفها من قضية التجنيد الإجباري 1912م ✍ مراد بن حمودة – جامعة سطيف 02 (الجزائر)	956-942
من تاريخ المقاومة والحركة الوطنية التحررية في العراق 1914 – 1920م "مراجعات في الذاكرة الوطنية" ✍ نجاة عبو – جامعة سوق أهراس (الجزائر)	973-957
دور الأمير خالد والمهاجرين الجزائريين في ميلاد التيار الثوري الاستقلالي في الجزائر 1924– 1926 ✍ عمر حمدي – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر) ✍ أحمد صاري – جامعة أم البواقي (الجزائر)	996-974
التعليم العربي الإسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري (1926–1948) بين الواقع والمأمول ✍ عامر بن مزوز – جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	1017-997
علاقة جماعة المنتخبين بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1927_1937) ✍ بوعبد الله عبد الحفيظ – جامعة سطيف 02 (الجزائر)	1030-1018
انتفاضة 8 ماي في منطقة العين الكبيرة من خلال بعض الشهادات الحية ✍ لخضر بوطبة – جامعة سطيف 02 (الجزائر)	1052-1031

صالح بوبنيدر ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1945–1962) ✍ إدريس لعبيدي – جامعة الطارف (الجزائر)	1082-1053
إسهامات الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية ✍ عبد النور غرينة – ✍ مليكة قليل – جامعة خنشلة (الجزائر)	1100-1083
موقف الصحافة الوطنية الجزائرية من الاغتيالات السياسية في تونس (فرحات حشاد والهادي شاكر أنموذجا 1952 – 1953) ✍ عبد العزيز وابل– جامعة خميس مليانة (الجزائر)	1112-1101
مساهمة الشاذلي بن جديد في الثورة الجزائرية من خلال مذكراته ✍ هشام بن عبد الرحمان – جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 (الجزائر)	1131-1113
التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية ✍ نور الدين مقدر – جامعة المسيلة (الجزائر)	1142-1132
الثورة الجزائرية واستراتيجية التدويل العسكري للقضية الجزائرية 1954–1961 ✍أحمد مسعود سيد علي – جامعة المسيلة (الجزائر)	1153-1143
دور الطالبات الجزائريات المتخرجات من كلية الطب ومدارس التمريض في دعم النظام الصحي أثناء الثورة الجزائرية (1954 . 1962) ✍سعيدة زفزاف – جامعة المدية (الجزائر)	1167-1154
القيم الإنسانية في نصوص جبهة التحرير الوطني الموجهة لطائفة يهود الجزائر ✍ نور فاطمة الزهراء– جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	1182-1168
صالح لوانشي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1955– 1957) ✍ بسمة فرحي – ✍ نظيرة شتوان - جامعة البليدة 02 (الجزائر)	1198-1183
مركز باجة أول مركز تدريب أثناء الثورة الجزائرية 1957–1958 ✍ عيسى حمري – جامعة خميس مليانة (الجزائر)	1210-1199

1224-1211	الدور السياسي لهيئة الأركان العامة إبان الثورة التحريرية (1962 – 1960) ✍ منير صغيري – المدرسة العليا للأساتذة – مسعود زغار بسطيف (الجزائر)
1241-1225	أكلي محند ولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية: رؤية في مواقفه من قضايا المرحلة الانتقالية (1962) ✍ سعيد جلاوي – جامعة البويرة (الجزائر)
1264-1242	النزاع الحدودي بين السنغال وموريتانيا ما بين 1991_1989 ✍ فؤاد بوشلاغم – ✍بشير سعدوني – جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
1279-1265	تعليمية مادة التاريخ في مقررات ومناهج المنظومة التعليمية الجزائرية ✍ خيري الرزقي – جامعة باتنة01 (الجزائر)
1280-1292 FR	Stèle inédite d'un couple d'une prêtresse et d'un militaire de Thamugadi ✍ Amel Bouder - Université d'Alger 02 (Algérie)

المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص516-533

أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر

Types of vessels adopted in the Algerian Navy between the sixteenth and nineteenth centuries

نعيمة بوحمشوش
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
bouhamchouchenaima@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/03/28
تاريخ القبول:
2022/05/09

الكلمات المفتاحية:
- ✓ البحرية الجزائرية
- ✓ دار الصناعة
- ✓ الأسطول
- ✓ الوحدات الرئيسية والوحدات الثانوية

الملخص:

بعد انضمام الجزائر إلى الخلافة العثمانية في 1519 سعت إلى بذل جهود عسكرية بالتعاون مع العثمانيين، وأمام تزايد التحرشات والهجمات البحرية الأوروبية ضدها اهتمت بتطوير بحريتها. وبحكم موقعها الاستراتيجي المقابل لأوروبا، تحولت الجزائر إلى قاعدة متقدمة للعالم الإسلامي، مما حتّم عليها الاهتمام بتحصينها وأسطولها. وما دامت القدرة التنافسية للسفينة تضمن سيادة البحرية وتؤمن الحدود، ركز الجزائريون على بناء السفن وتسليحها، مما جعل السفينة الجزائرية تتميز عن غيرها بمواصفات خاصة. وقد عرفت كل مرحلة من المراحل استخدام نوع من السفن وفق ما تقتضيه الأوضاع الإقليمية بغرب المتوسط، بحيث انتقلت من السفن الناشطة في البحر الأبيض المتوسط إلى السفن القادرة على الخوض في مساه المحيط الأطلسي. وفي هذه الدراسة تناولنا أهم أنواع السفن التي اعتمدتها البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر وقوتها النارية والظروف المتحكمة في استعمال مختلف أنواع السفن.

Article info

Received:
28/03/2022
Accepted:
09/05/2022

Key words:
- ✓ Algerian navy
- ✓ Industrial home
- ✓ Fleet
- ✓ Principal and secondary units

Abstract:

After joining the Ottoman Caliphate in 1519, Algeria sought make military efforts in cooperation with the Ottomans and before the increase of European harassment and naval attacks against it, it took care of the development of its navy. Because of its strategic loction in front of Europe, Algeria has become an advanced base for the Islamic world, making it necessary to take care of its fortifications and its fleet. As long as the competitiveness of the ship guaranteed maritime sovereignty and secure borders, Algerians focused on the construction and armament of vessels, making the Algerian ship unique with special characteristics.

أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر

مقدمة

بحلول القرن السادس عشر، اختل التوازن بشكل خطير بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، فصارت سواحل ضفته الجنوبية عرضة للهجمات الاسبانية التي نتج عنها احتلال عدّة نقاط منها. وقد حمل هذا الوضع الجزائريين للبحث عن قوة حليفة تمكنهم من استرجاع توازنهم وتحرير سواحلهم، وبانضمامها إلى الدولة العثمانية انخرطت الجزائر في الصراع الإسلامي المسيحي في البحر الأبيض المتوسط وتحوّلت إلى قاعدة متقدمة للدفاع عن نفسها وعن الممتلكات العثمانية. وقد أدّت دورًا رائدًا لما يزيد عن ثلاثة قرون وأولت اهتماما خاصا بالأسطول وبكل ما يتعلق به من إنشاء الترسانات وبناء السفن وتسليحها واعتماد قوانين تنظيمية صارمة. وبما أن السفينة كانت تُعدّ السلاح الأول في السّجال الذي دار في البحر الأبيض المتوسط من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر فإن الجزائر اعتمدت عدّة أنواع من السفن حسب المراحل وحسب طبيعة المواجهة التي كان يقتضيها الصراع. **فما هي أنواع السفن المستعملة من طرف البحرية الجزائرية؟ وما مواصفاتها وقوتها النارية؟ وكيف تطورت بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر؟ وما دوافع ذلك؟**

1.الترسانات والمواد المستخدمة

كانت الوضعية الإقليمية والدولية الخطيرة في مستهل القرن السادس عشر تستلزم امتلاك جيوش متمرّسة وعتاد كافي وأسلحة تنافسية، ومن هذا المنطلق كان على البحرية الجزائرية صناعة سفنها وأسلحتها وعتادها، وقد ظلّ الخطر قائمًا في القرون الموالية. وقد اجتهدت الجزائر في صناعة سفنها وتأمين مستلزماتها، كما لجأت في بعض الأحيان إلى مصادر خارجية.

1.1.المصادر المحلية

في نهاية العشرية الثالثة من القرن السادس عشر، وبمجرد تحرير البنيون في 1529 من الاسبان أصبحت مدينة الجزائر تتوفر على أحواض لصناعة السفن يمكنها صنع غليوطات ذات اثنين وعشرين مقعدًا للتجذيف. وبمرور سنوات قليلة أصبحت المراكب والزوارق وغيرها من السفن تُصنع في المراسي الجزائرية الأخرى (وولف، 1986، ص 192). وقد ذكر صاحب الزهرة النائرة أن حسن آغا أنشأ بعد انتقال خير الدين إلى إسطنبول 31 غليوطة (التلمساني، 1967، ص15). فميناء خير الدين لم يكن موجّهًا لأن يكون ملجأ للسفن فقط وإنما ترسانة لصناعتها أيضا.

وقد اهتمّ حكّام الجزائر اهتمامًا خاصًا بصناعة السفن حتى أنها صارت تمتاز عن باقي السفن الأخرى بمواني المتوسط بالخفة والسرعة وكان أغلبها يصنع في ترسانات الجزائر حيث كانت السفن الكبيرة تصنع بساحل باب الوادي في حين تنشأ السفن الأقل كبرًا بساحل باب عزون (Laye, 1951, p28.).

وبالإضافة إلى هاتين الترسانتين كانت توجد ترسانة قريبة بحوالي 20 فرسخًا (Devoulx, 1876, p 251)، وهي ترسانة شرشال التي تبنى فيها السفن من نوع الفرقاطة والبرغانتي التي تحتوي بين 8 و18 مقعدًا والتي كان يصنعها الأندلسيون (Haedo, 1870, p51.). كما يوجد قرب مدينة عنابة ترسانة لصناعة سفن

أصغر من التي تُصنع في الجزائر وتنشأ فيها سفن الشبك والمسطحات وبعض القوارب التجارية (سعيدوني، 1976، ص96). كما اشتهرت مدينة جيجل كذلك بصناعة السفن الصغيرة (درياس، 1990، ص 194).

أما فيما يخص المواد الأوّلية التي كانت تستعمل لصناعة هذه السفن فقد كانت خلال القرن السادس عشر تنقل الأخشاب التي كانت تمتاز بها غابات شرشال (Haedo, 1870, p 88.). وعندما نفذت في حوالي منتصف القرن السابع عشر أصبح يؤتى بالأخشاب من غابات بجاية وقد نشأ عن هذه العملية نظام الكراستة بين بجاية وجيجل والقل (Belhamissi, 1983, p50.). وكانت غابات القل الغنية بأشجار البلوط الأخضر تموّل ترسانات الإيالة بالأخشاب الضرورية لصناعة السفن (La Praimaudaie, 1860, p 262.). وكانت غابات اليدوغ وبني صالح والقالة وضواحي السيبوس تموّلها بالأخشاب والراتنج خاصة (سعيدوني، 1976، ص99). وقد امتازت أخشاب غابات القالة بملاءمتها لصنع أقفاص السفن لقابليتها للانحناء والتقوّس (La Praimaudaie, 1860, p 243).

عند وصولها للترسانة كانت الأخشاب تُصنّف حسب أجزاء السفينة الموجهة لها: الخشب الخاص بهيكل السفينة، وقطع مقوّسة لصدر السفينة، ومكان السكان، وجزء خاص ببناء جوانب هيكل السفينة والدعائم، والألواح الرابطة بين جانبي السفينة والتي تُمتّن تبطين قعر السفينة، الصواري، الروافد والألواح. كل هذه القطع كانت تصنع من قبل تقنيين متخصصين محليين وأجانب(Belhamissi, 1983 ,p50.)

كانت ترسانات الجزائر لا تتوقف عن إنشاء السفن حتى في أصعب الأوقات مما جعل القنصل الأمريكي شالر يقول: "**إن مقدرة الجزائريين على تجهيز الأساطيل وتسليحها للقتال لا تفوقها مقدرة أي شعب آخر في العالم**" (شالر، 1982، ص 63). إذ كان يكفي صُنّاع السفن أن يجدوا الخشب الجديد الذي كان يؤتى به من بجاية لصناعة قعر السفينة. أما داخلها والجزء الذي يكون فوق الماء فيصنع من الأجزاء المفككة من السفن التي يغنمها البحّارة والتي يفككونها بعناية كبيرة للحفاظ على الخشب والهيكل وينشؤون بهذا سفن جيّدة وبثمن رخيص (Laugier de Tassy , 1725, p 261) .

وكانت ترسانات الجزائر في أغلب الأحيان تعُج بالسفن فقد ذكر كاثكارت أنّه كان بحوض بناء السفن بارجة وسفينة حربية شراعية ذات صاريين وغليوطة وأربعون زورقًا حربيا. ثم يعلّق على ذلك بالقول: "**هذا أكبر عدد رأيته في حياتي للسفن التي يجري بناؤها واصلاحها في نفس الوقت والحوض ممتلئ بحيث لم يعد يوجد فيه مكان لسفينة واحدة أخرى**" (كاثكارت،1982، ص76).

كان إنشاء السفن في ترسانات الجزائر لا ينقطع مهما كانت الظروف بحيث إذا دمّرت سفينة أو أُخِذت يتوجب على القائمين على السفن شراء أو إنشاء سفينة أخرى بنفس المواصفات ونفس القوّة، لذا فإن عدد السفن البحرية الجزائرية لا يجب أن يتضاءل بل بالعكس يجب أن يتزايد كلّما سمحت الظروف بذلك (Laugier de Tassy,1725,p 336) لأن الجزائر كانت ثغر والأخطار كبيرة ومتعددة الجوانب تقتضي حالة التأهب الدائمة.

وقد ذكرت تقارير الكُتّاب والجواسيس وغيرهم ما كانت تزخر به الترسانات الجزائرية من نشاط، إذ يذكر روساليم مبعوث البندقية الذي أقام بالجزائر في سنوات 1753 و1754 وجود ساحة فسيحة تكفي لصنع 8 مراكب كبيرة تحميها من كل جهة مباني وحصون مسلحة بالمدافع البرونزية من العيار الضخم (Sacerdoci, 1952, p80) ويذكر الزهّار أنّه في 1770 أنشأ الداي محمد بن عثمان باشا (1766-1791) 8 مراكب جهادية (الزهار،1980 ، ص25) وفي 1796 أنشأ الداي حسن باشا (1791-1798) سفينتين من نوع برغانتي واحدة ذات 24 مدفع والثانية ذات 36 مدفع وسفينتين من نوع بلاندرة أي بريك بكل واحدة 24 مدفع (الزهار،1980 ، ص67). أمّا الداي مصطفى باشا (1798-1805)، فقد أنشأ فرقاطتين كبيرتين واحدة بعد الأخرى ولمّا أتمّهما أنشأ مائتين من اللنّجور وبعد اتمامها أنشأ سفينتي بلاندرة ويقول أنّه اجتمع لديه خمسمائة رايس (الزهار، 1980، ص80). وبعد حملة اللورد اكسموث ضد الجزائر في 1816 ضاعفت الترسانات جهودها وتمكّنت من تعويض جزء ممّا فقدته (الزهار، 1980، ص80).

1.1.1.مدافع السفن

كان مصنع المدافع يسمّى "**دار النحاس**" ويبدو أنّه يعود إلى القرن السادس عشر، في الفترة التي سبقت تحرير البنيون حيث يذكر صاحب الغزوات أنّ خير الدين بربروس لمّا عزم على تحريره في 1529، اشترى ما يحتاج إليه من المدافع إضافة إلى ما كان قد صُنع من البارود والمدافع في الجزائر (مجهول، 1934، ص 67).

وتقع دار النحاس قُرب باب الوادي تشتمل على فرن واحد مشيّد جيّدًا. وكان القالب الذي توضع فيه السبائك موضوع في حفرة أمام الفتحة التي تُفرغ منها المادة المنصهرة. وتوجد فوقها رافعة لسحب القطعة الثقيلة، ليتم بعد ذلك ثقبه. ولتحقيق ذلك توضع القطعة بطريقة عمودية في آلة تتشكّل من عدّة عجلات متماسكة تصل إلى علو 20 مترًا (Klein, 2003, p 105). وقد صُنع في دار النحاس عدد كبير من المدافع منها المدفع المشهور "**بابا مرزوق**"، الذي صُنع في 1542. والذي كان من البرونز يبلغ طوله 6.25 متر ومداه 4800 متر. والذي وضع فوق رصيف الميناء سنة 1560 (Belhamissi, 1990, p56).

وإلى جانب المصنع على الجانب الأخر من الطريق توجد معامل القوالب والقنابل وكان بعضها من العيار الكبير. كما أن هناك عدة مصاهر للحديد والأفران التي كانت تصنع فيها القذائف (Klein, 2003, p 105). والملاحظ أن هذه الأخيرة كانت تصنع بكميات كبيرة إلى حد لم تعد تستوعبها المخازن المعدّة لها والواقعة خارج باب الوادي (Klein, 2003, p 105).

وكانت البحرية الجزائرية تستعمل إلى جانب المدافع المعدنية المدافع الحجرية. وتمتاز المدافع الحجرية والتي ترمي قذائف من الحجارة بكونها قصيرة الطول واسعة الفم وضيّقة في موضع البارود وهي نافعة في السفن وتحدث خسائر كبيرة في سفن الأعداء وهي مفيدة جدًا لحصار الحصون (إبراهيم بن أحمد غانم بن محمد، 2013، ص12).

كانت المدافع الحجرية مستعملة منذ القرن السادس عشر بحيث يتحدث صاحب مخطوط العز والمنافع عن استعمالها من قبل صالح رايس لتحرير بجاية (إبراهيم بن أحمد غانم بن محمد، 2013، ص12) وقد استعملت خلال القرن السابع عشر وكان خلال القرن الثامن عشر عددها يفوق عدد المدافع الأخرى في بعض السّنوات مثل سنوات 1737 إلى 1741 وفي 1744، غير أنّه ابتداءً من 1745 بدأ عددها يتضاءل وأصبحت البحرية الجزائرية تعتمد المدافع البرونزية وفي سنة 1794 استغني عنها نهائيًا (Devoulx, 1869, pp 396-420).

2.1.1.الذخيرة

أولت الجزائر أهمية كبرى لصناعة البارود وأنشأت له مصانع متعددة سواء في مدينة الجزائر أو في البياليك وكانت المواد التي يتطلّبها هي الملح والكبريت والفحم. وإذا كان الملح والفحم ينتج محلّيا فإن نقص مادة الكبريت حمل الجزائريين على استيراده من أوروبا من خلال صفقات تجارية أو عن طريق التهريب، وذلك لحظره من قبل البابوات (Belhamissi, 1990, p78) وكان البارود يصنع في مصنع بارود الجزائر وفي مصنع القصبة ومصنع باب الوادي الحديث العهد بالنسبة للسابقين بحيث أُنشئ في 1815(Berbrugger,1858-1859, p137.). كما كان يُصنع كذلك في مستغانم وتلمسان وبلاد القبائل (Belhamissi, 1990, p78) وقسنطينة، إضافة إلى المصانع الخاصة المنتشرة عبر الدشور والواحات والقصور (درياس، 1990، صص 47-49).

2.1.المصادر الخارجية

كما أسلفنا كان جزء من السفن ومستلزماتها يُصنع في الجزائر، غير أنّه لخطورة المرحلة وحرب الاستنزاف التي كانت تشنُّها دول غربية ضدها والهجومات المتكررة عليها كانت تلجأ الجزائر إلى اعتماد مصادر متعدّدة. فبالإضافة إلى المصدر المحلي كانت تحصل على السفن ومستلزمات الأسطول عن طريق الهدايا أو المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأوروبية أو الشراء أو الغنائم.

1.2.1.هدايا الدولة العثمانية والبلدان الإسلامية

كانت الدولة العثمانية ترسل دوريا ردّا على الهدية السنوية التي كانت ترسلها الجزائر، سفنا أو مستلزمات بناء السفن أو مدافع أو ذخيرة، ففي 1706 أرسل الباب العالي حاملات المدافع، و3030 رطلا من الحديد و500 قذيفة، وفي1748 أرسل 4 مدافع حديدية و6 أرطال من القذائف و4 مدافع هاون كبيرة و400 قنبلة وغيرها (Belhamissi, 1983, p53.). وفي 1759 أرسل الباب العالي بواسطة سفينة هولندية مدفعي هاون من عيار 200 ومدفعين من عيار 100 ومدفعي نحاس من عيار 32 ومدفعي نحاس من عيار 24، و19 صاري كبير و38 صاري صغير و250 مجذاف صغير و250 عود للحمالين و22 عودا لدفّة السفن و60 عجلة للمدافع و200 مجذاف كبير و1577 قنبلة للمدافع ومائة قنطار من العلك اليابس (المدني، 1986، ص ص 150-151).

وفي 1784 أرسل الباب العالي 500 قنطار نحاس و18 عودًا مثلثًا لصواري المؤخرة و6 صواري كبيرة و104 قواعد للمدافع و500 قنطار من أسلاك الحديد و200 قنطار من الزفت و452 مجذاف و205 أعواد للحمالين و538 قنطار من البارود و200 قنطار من العلك (المدني، 1986، ص 152).

وفي عهد الداي علي باشا (1809-1814) أرسل الباب العالي سفينة كربيط هدية للجزائر (الزهار، 1980، ص 106).

وعندما تعرّضت الجزائر لحملة اللورد إكسموث في 1816 تضرر أسطولها، غير أنّها ما فتئت أن أعادت بناءه عن طريق انشاء بعض السفن وشراء البعض الأخر. كما حصلت على سفن حربية من الباب العالي وسلطان المغرب الأقصى وباشا طرابلس، فقد أهدى السلطان محمود الثاني 3 سفن من نوع فرقاطة و2 من نوع كوربيط ومدافع وآلات حربية. وأهدى ملك المغرب سفينة كوربيط وبلادرة وأهدى حاكم طرابلس بلاكرة (الزهّار، 1980، ص127) قناعةً منهم بالدور الذي كانت تؤديه بحرية الجزائر في الدفاع عن المنطقة والدولة العثمانية حتى في أخطر مراحل تاريخها، ومثال على ذلك أنه مباشرة بعد حملة إكسموث في 1816م وما ترتب عنها من خسائر أرسلت بحرية الجزائر 5 سفن لحماية درنة وبن غازي من اعتداءات الروم المتمردين على الدولة العثمانية ومطاردة سفنهم حتى الاستيلاء عليها (خط همايون، رقم 22554A، 1238هـ).

2.2.1.الإتاوات

كانت الجزائر عندما تعقد معاهدات سلام مع الدول الأوروبية تشترط أن تكون الضريبة على شكل مستلزمات الأسطول، فقد قدّمت مثلًا هولندا من بين ما قدّمت في 1680، 8 مدافع و500 برميل بارود و5000 قذيفة. وقدّمت الدانمارك في 1746، 20 مدفع من حديد ذو قذائف تزن 20 رطلًا و20 أخرى تزن قذائفها 12 رطلًا و8000 قذيفة من العيارين و4 مدافع هاون من الحديد و4000 قنبلة تزن 100 و150 رطلا وبارود وغيره (Belhamissi, 1983, p51). وفي 1729 قدّمت السويد 40 مدفعًا و50 صاري (Van Krieken, 2002, p 109) وفي ديسمبر 1746 قدّمت هولندا للجزائر 70 دعامة من خشب البلوط لإنشاء سفينة ذات 60 مدفعا، 500 سبيكة من الرصاص، 5000 قذيفة ذات عيار 8 و12، 1000 كيس من مسحوق بارود المدافع، 800 قنطار من الحبال و300 قطعة من خشب البلوط من 6 إلى 9 بوصة، و300 قطعة من قماش الأشرعة (Torbjørn Ødegaard, 2006 ,97).

3.2.1.الشراء

كانت الحكومة الجزائرية تلجأ إلى شراء ما يلزمها عند الحاجة، ففي 1778 مثلا اشترت من الانجليز المقيمين في جبل طارق 50 مدفعا من حديد، 28 منها من عيار 12 يزن كل واحد منها 22 قنطارًا و6 مدافع من عيار 6 يزن كل واحد قنطارًا و16 مدفعًا من عيار 8. كما اشترت 3 مخاطف سفن ودفعت ثمن ذلك قمحًا (المدني، 1986، ص ص 157-158)، كما اشترى يحي آغا اسقونة من ليفورن في 1825 (الزهار، 1980، ص154).

4.2.1.الغنائم

كان بحارة الجزائر يحصلون على بعض السفن ومستلزمات الأسطول من الغزو البحري. ففي 1767 استولى الرايس مورالي أحمد على سفينة تحمل خشب خاص ببناء هيكل السفن (Devoulx, 1871, p155) وفي 1769 غنم أحد الرياس سفينة تحمل الملح والخشب لبناء السفن (Devoulx, 1871, p159). وفي 1813 غنم بحّارة الجزائر من اليونانيين الثائرين على الدولة العثمانية أكثر من 20 مركبا منها ثلاثة كرابيط جُهّزت بالمدافع عند عودتهم للجزائر وصارت من جملة السفن الجهادين (الزهار، 1980، ص 109). هذا إضافة إلى الغنائم التي كانت تتركها الدول الغربية بعد حملاتها الفاشلة ضد الجزائر.

2.أنواع السفن المستعملة وقوتها النارية

إن مفتاح التفوق البحري يكمن في السفينة، والسيادة البحرية لا تكون إلا من نصيب الأمة التي يستطيع أسطولها المقاتل أن يدحر أعداءه (دبليو، 1982، ص14). وتتوقف فعالية الاسطول على شكل سفنه وعدد ونوعية المدافع التي يحملها لذا اهتم الجزائريون اهتماما كبيرًا بالسفن وغيروا أشكالها حسب ما تقتضيه مستجدات ساحات الصراع الدولية واجتهدوا في تسليحها بأنواع المدافع. وتتحدث الوثائق العثمانية عن الأنواع التي كانت تستعمل في الجزائر والتي تتمثل في الشينيات والغليوطات والفرقاطات (M.D n° 14, H. 603, p 423) وچكدرركمي "**سفينة ذات أشرعة ومجاديف**" (M.D n°21, H.526, p220.) والباشتردات (M.D n°10, H.14.) والأسقونات (خط همايون، رقم 34365) والبريكات (خط همايون، رقم 34365) وغيرها.

1.2.أنواع سفن الأسطول خلال القرن السادس عشر

كان القرن السادس عشر قرنًا مفصليا في مصير البحر الأبيض المتوسط والبلدان المطلة عليه، حيث شهد صراعا كبيرا بين الغرب المسيحي الذي كان يتوق لاحتلال ضفته الجنوبية والكتلة الإسلامية العثمانية التي انضمت إليها الجزائر وصارت قاعدة متقدمة لها، ولتتمكن من الاضطلاع بدورها "**كدار جهاد**" سعت إلى إنشاء السفن الحربية وتطويرها. ويمكن تصنيفها إلى سفن رئيسية وأخرى ثانوية.

1.1.2.الوحدات الرئيسية

كان الأسطول الجزائري يشتمل على وحدات أساسية تمثلت في:

1.1.1.2.سفن الشيني

وهي طويلة وقليلة الارتفاع، يمكنها الخروج إلى أعالي البحار من الربيع إلى الخريف، تسير بالأشرعة وعند اللزوم بالمجاذيف (Gsell, 1927, p 180) وقد كانت تصنع محليًا (Haedo, 1870, p414). وامتازت هذه السفن بكونها سريعة الحركة، سهلة التوجيه، ذات صاري واحد، ويتراوح عدد مقاعدها ما بين 24 و28، لكل مقعد مجدافين، يقوم على كل مجداف أربعة أو خمسة رجال (Coulet de Gard, 1980, p 90). وفي مؤخرة الشيني كان يوضع أحيانا مدفع قلبرينة Couleuvrine يستعمل للمطاردة. وكانت ميزاتها الهجومية تجعلها مخيفة بحيث كانت تطارد سفن الأعداء وتهاجمها بسهولة وتنسحب بسهولة لأن شكلها الضيّق يمكّنها من اختراق

استثنائي لمياه البحر (Belhamissi, 1996, pp 100-101) ونظرا لاستوائها وعدم ارتفاعها فإنها كانت عرضة لأن تتبلل بالأمواج بمجرد أن يضطرب البحر (Grammont, 1884, p18). كان ينزع منها غالبا طرف المؤخرة، أمّا من الأمام فلم يكن هناك سوى مدفع المقدمة وبها فتحات نشرت في هيكلها لتمرير المجاذيف التي تمنحها سرعة إضافية عند المتابعة أو الانسحاب (Coulet de Gard, 1980, p 90). وقد جعلتها خفتها تنزلق فوق الماء حتى شبّهها البعض بالعصافير لحركتها السريعة واندفاعها المفاجئ نحو أهدافها (Grammont, 1884, p18).

2.1.1.2.الغليوطات أو الطاردات

تختلف عن الشينيات فيما يخص الشكل إلّا أنها أصغر وأسرع أثناء تحركاتها، خصوصًا عندما تستعمل المجاذيف (Haedo, 1881, p518). ويبدو أنه كان يتم إنشاء عددًا كبيرًا من هذه الغليوطات الكبيرة محلّيًا، وهي لا تمتلك درابزون ولا الصاري الأمامي (Haedo, 1870, p518)، بل كانت تقتصر على صاري واحد وكانت أكبر من الغليوطات المسيحية (Jal,1848, p760)، وكان الجزائريون يفضلونها. وتشتمل على 23 إلى 27 مقعدًا ويحرك كل مجذاف رجلان أو ثلاثة (Coulet,1980,p92)، وهي لا تحمل إلا المدافع الصغيرة الحجم (Jal,1848,p760). وقد استعملت خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر غير أننا لم نعد نجد لها ذكرًا ابتداءً من عام 1808 (Devoulx,1869,pp384-420) بحيث يبدو أن البحرية الجزائرية قد استغنت عنها أمام الزخم الكبير من أنواع السفن التي ظهرت والتي كانت أكثر فاعلية.

3.1.1.2.الشراعيات أو البرغانتي

كانت أصغر حجمًا من الغليوطات لكن لها نفس الشكل وتستعمل مجاذيف طويلة ورفيعة، وهي سهلة الاستعمال، سريعة التحرك (Haedo,1870,p518) وبها من 6 إلى 16 مقعدا في كل مقعد رجل أو اثنين. وتمتاز مجاذيفها بأنها طويلة ورفيعة، ممّا يسهل استعمالها ويجعلها سريعة جدًا. وكان البرغانتي يصل إلى 56 قدم أي 18,19متر وعرضه 9 أقدام، أي 2,92 م وعمقه 3 أقدام، أي 97 سم (Jal,1848,p342).

2.1.2.الوحدات الثانوية

بالإضافة إلى السفن السابق ذكرها هناك أنواع أخرى استعملها الجزائريون وهي أصغر وتتمثل في الفرقاطات والفلوكات:

1.2.1.2. الفرقاطات

تتوفر على 6 إلى 12 مقعد ولكل مجذاف رجل واحد، وهي سفينة حربية صغيرة وخفيفة تحمل مدفعًا أو اثنين.

2.2.1.2. الفلوكات

وهي سفن طويلة خفيفة ضيقة بها من 3 إلى 5 مقاعد ولكل مجذاف رجل أو اثنين (Coulet de Gard, 1980, p92)، وكانت تستعمل كنوع من الزوارق الملحقة بالأساطيل الحربية لإنزال الجنود إلى السفن

(النخيلي، 1974، ص117). وقد أثبتت كل هذه السفن قدرتها وقوّتها عند المشاركة إلى جانب الدولة العثمانية في الحروب الكبرى في المتوسط وفي تقديم العون لمسلمي الأندلس أثناء ثورة البشارات.

إن التفوق الذي حققته سفن البحرية الجزائرية جعلت هايدو Haedo يتحدث عنها بما يلي: "**كان البحّارة يخرجون إلى البحر في الشتاء والربيع بدون خوف ويجوبون البحر الأبيض المتوسط من الشرق إلى الغرب ويسخرون من سفننا التي يبقى طواقمها في تلك الأثناء في الموانئ المسيحية فهم متأكدون للغاية أن غليوطاتهم المنظّفة جيّدًا والخفيفة لن تتمكن السفن المسيحية الثقيلة من مطاردتها**" (Haedo, 1870, p92).

ويواصل شهادته بالقول إنهم كانوا يولون أهمية كبيرة للنظافة والنظام وتنظيم سفنهم وترتيب ما بها لضمان سهولة الحركة على متنها. لهذا السبب لا يسمح ببقاء السيوف والأسلحة الأخرى معلّقة على سطح السفينة وإنّما توضع أسفلها (Haedo, 1870, pp 93-94).

وقد قدّر عدد قطع الأسطول الجزائري في 1581 بـ 35 غليوطة اثنتان ذات 24 مقعدًا، 12 ذات 22 مقعدًا، 7 ذات 20 مقعدًا، 8 ذات 18 مقعدًا، و3 ذات 15 مقعدًا وواحدة ذات 29 مقعد وواحدة ذات 28 مقعدًا وواحدة ذات 23 مقعدًا. في حين يصل تعداد البرغانتي والفرقاطات ما بين 20 و25 قطعة منتشرة بين الجزائر وشرشال (Haedo, 1870, pp 98-99-101)، غير أن ما لاحظناه هو أن كل من كتبوا عن سفن القرن السادس عشر لم يتناولوا قوتها النارية.

ويبدو أن الجزائريين امتلكوا كذلك خلال القرن السادس عشر، إضافة إلى ما ذكرنا، السفن المستديرة أي الغليون، غير أنها لم تكن واسعة الاستعمال، إذ يذكر Boyer نقلًا عن Tenenti بأن حسن بن خير الدين باشا كان يملك سفينة مستديرة ذات 60 مدفعًا. كما كان الرايس سيقالة Cigala يملك واحدة كذلك ذات 22 مدفعًا وقد استخدمت في معركة ليبانت عام 1571 (Boyer, 1985, p97).

بعد توقّف الحروب الكبرى بالبحر الأبيض المتوسط، وعقد الدولة العثمانية معاهدة سلم مع اسبانيا في 1578م وانسحابها من غرب البحر المتوسط للاهتمام بحروبها مع الصفويين التي دامت من 1578م إلى 1590م، تباينت السياسة الخارجية لكل من الدولة العثمانية والجزائر، ففي الوقت الذي هادنت فيه الدولة العثمانية اسبانيا بقيت الجزائر تعتبر اسبانيا عدوا لها بحيث كانت ما تزال تحتل وهران والمرسى الكبير. وقد فسح هذ الوضع المجال أمام نوع آخر من الحروب تمثلت في حرب استنزاف متبادلة بين الجزائر واسبانيا، فارتأت الجزائر أن تضرب اقتصاد هذه الأخيرة لتتمكن من اضعافها وبالتالي استرجاع القاعدتين المحتلتين. ومادام شريان الاقتصاد الاسباني يتمثل في خيرات العالم الجديد فقد اعتمدت الجزائر سفن قادرة على خوض المحيطات. كما أن ما حمل الجزائريين على اعتماد هذا النوع من السفن دخول قوى أجنبية إلى البحر الأبيض المتوسط تمثلت في بحّارة دول الشمال خاصة الانجليز والهولنديين الذين تسللوا في نهاية القرن السادس عشر تحت طائلة

الإتجار، ونشب بينهما صراع كبير انتهى بالقضاء على الوجود الهولندي في النصف الثاني من القرن السابع عشر (Noushi,2004,pp105-119).

2.2.أنواع سفن الأسطول خلال القرن السابع عشر

أمام تزايد القوى الأوروبية غير المتوسطية في البحر الأبيض المتوسط واستعمال هذه الأخيرة لقراصنتها، كان لزاما على بحرية الجزائر حماية نفسها من العناصر الجديدة ومتابعتها في المتوسط وخارجه بالوصول إلى عقر دارها لردعها. وقد استلزم هذا اعتماد سفن قادرة على خوض مياه المحيط وهي السفن المستديرة، فقد أغار الهولندي لمبير فيرور Verhoer Lambert على الجزائر في 1622 كما أغار عليها الهولندي رويتر Ruyter في 1660 (مولود قاسم، 2008، ص 115). أما الهجومات الإنجليزية خلال القرن السابع عشر فقد تمثلت في حملة بلاك Blake في 1654 وحملة روبير سبراق Spraag على بجاية في 1662 (مولود قاسم، 2008، ص 184).

ويبدو أن اعتماد هذا النوع من السفن التي تسير بشراع مربع يقع فوق الشراع الثاني في البحرية الجزائرية شكّل ثورة حقيقية، إذ سمح لها بتوسيع نطاق مراقبتها بحيث لم تعد تكتفي بالعمل في البحر الأبيض المتوسط بل عبرت مضيق جبل طارق ووسعت مجالها إلى المحيط الأطلسي وتمكن بعض الرياس كمراد رايس وسليمان رايس وغيرهما من الوصول إلى بحر المانش ومهاجمة أيسلندا وايرلندا (Van Krieken, 2002, p 19).

ويظهر التغيير الذي وقع في نوعية البواخر الجزائرية في القرن السابع عشر من خلال إحصاء الأب دانLepère Dan لقطع الأسطول في 1634 والذي قدّره بـ 4 شينيات وبرغانتي ذا 15 مقعد و8 فرقاطات ذات 5 إلى 6 مقاعد بينما عدد السفن المستديرة كان كبيرًا بحيث قدّره بـ 70 سفينة مستديرة وبولاكرات وسفن كبيرة يحمل بعضها 25 مدفعًا وأخرى ذات 35 إلى 40 مدفع من مختلف الأحجام. ويذكر دان أنّه رأى 28 من هذه السفن خارجة من الجزائر في 7 أوت 1634، فكانت "**الأجمل والأكثر تسليحا ممّا يمكن أن يرى المرء**"(Dan,01646,0p317). ومما يجذر ذكره أن البحرية الجزائرية تفوقت في بناء واستعمال هذا النوع من السفن ممّا جعل الدولة العثمانية التي ضعف اسطولها في نهاية القرن السابع عشر – لكونها حافظت على الأنواع القديمة من السفن – تلجأ إلى رياس الجزائر الذين أصبحوا روّاد في إنشاء هذا النوع من السفن واستعمالها، وكان ذلك في 1682م في عهد السلطان محمد الربع والصدر الأعظم ميرزيفونلو قاره مصطفى باشا (Uzunçarşılı,01984,0p497).

وقد زاد عدد السفن المستديرة في الأسطول العثماني ممّا سمح له بأخذ جزيرة كيوس Chios من جديد وهزيمة الأسطول البندقي. وهذا الانتصار يعود الفضل فيه إلى داي الجزائر السابق القبطان ميزومورطو حسين باشا (1682-1688) قائد السفن المستديرة الذي ذهب من الجزائر والتحق بالبحرية العثمانية، حيث عُيّن بعد ذلك ونظرًا لتميّزه قبطان باشا للأسطول العثماني في 1695م. وقد شرع في اصلاح هذا الأسطول ورفع عدد السفن المستديرة به (Uzunçarşılı, 1984, p497).

1.2.2.الوحدات الرئيسية

اعتمدت البحرية الجزائرية خلال القرن السابع عشر ثمانية أنواع من السفن منها التي كانت مستعملة من قبل خلال القرن السادس عشر كالشيني والبرغانتي والفرقاطة ومنها الجديدة مثل:

1.1.2.2.البولاكر

وهي سفينة شراعية تسير بالأشرعة المربعة والمثلثة الزوايا وبعضها تحمل أشرعة مستطيلة وهي نادرًا ما تحتوي على مجاذيف (Jal,1848,p1193).

2.1.2.2.الكرافيل

وهي سفينة شراعية أطرافها عالية تسمح لها بخوض عباب مياه المحيط الأطلسي وهي سفينة حربية من عائلة السفن المستديرة يتراوح طولها بين 34 و36 قدم، أي 11,04م و 11,69 م وعرضها 13 قدم أي بين 3,89م و4,22م وعمقها من 5 إلى 6 أقدام أي من 1,62 م إلى 1,94 (Jal,1848,p420). وتشتمل على عدة صواري تحمل أشرعة مثلثة ومربعة وهي قادرة على الإبحار طول السنة وبإمكانها مواجهة العواصف البحرية (Jal,1848,p420).

3.1.2.2.سفن الغراب أو الكربيط

وهي سفن حربية خفيفة وسريعة وبها ثلاثة صواري تحمل أشرعة مربعة (Jal, 1848, pp528-529) وهي سفينة حربية أصغر من الفرقاطة، وهي شبيهة بها في الشكل ومجموع الصواري والأشرعة.

4.1.2.2.الشبك

وهو من عائلة سفن الشيني ويمتاز بكون عنقه (أي عنق السفينة) بارز جدا ومقدمة السفينة مسلحة بقاطع طويل يستعمل طرفه لوضع شراع مثلث للصاري الأمامي. ويمتلك عادة ثلاثة صواري تحمل أشرعة مثلثة (Jal,1848,p449) ويمكنه كذلك استعمال المجاذيف وكان يُستعمل في مياه البحر الأبيض المتوسط. وهو مسلح بـ 12 إلى 30 مدفعًا كما أنه سهل التوجيه وسريع جدًا (Belhamissi, 1996, p 102).

2.2.2.الوحدات الثانوية

اعتمد الجزائريون كذلك سفن **الشطية(Saëtte)** التي تطورت خلال القرن السابع عشر لتصبح سفينة كبيرة لا تستعمل المجاذيف إلّا بصفة استثنائية وتحمل أشرعة مثلثة ومربعة (Devoulx, 1869, pp 391-392).كما استعملت **نصف الشيني** حيث يذكر ذلك تقرير يعود إلى 1686 (Turbet Delof, 1970, pp 215-216) وهو شيني مصغر يحمل عددًا من المجذفين أقل من الشيني وهو سهل التحرك يتسلل بسهولة بين الصفوف خلال المواجهات البحرية.

3.2.أنواع سفن الأسطول خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

أمّا خلال القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر اعتمدت البحرية الجزائرية أنواع متعددة من السفن. فبالنسبة لبداية القرن الثامن عشر أشار لوجي دي تاسي الذي أقام في الجزائر في 1724 إلى وجود سفن الكرافيل والشيني

والبولاكر، وعدّد24 سفينة يتراوح عدد مدافعها بين 10 و52 تصل عياراتها إلى 12، 8، 6، و4 أرطال والملاحظ أن 11 منها مصنوعة في الجزائر(Laugier de Tassy, 1725 , p265).

ويذكر تقرير أحد الجواسيس الفرنسيين مؤرخ في ماي 1752 وجود 7سفن كبيرة في ميناء الجزائر منها 4 فرقاطات تحمل بين 24 و52 مدفع وكربيط ذا 22 مدفع وكرافيل ذات 34 مدفع وزورق، إضافة إلى 10 أشباك تحمل بين 14 و2 4 مدفع و5 غليوطات (Archives des affaires étrangères, carton B, III, p 202).

أما عن فترة نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر فنملك ثلاث شهادات إحداها للأوروبي الدبلوماسي الجاسوس فونتور دو بارادي Venture de Paradis الذي أقام بالجزائر من 1788 إلى 1790، والأخرى لأمريكي كان أسيرًا بمدينة الجزائر في سنوات 1788–1796 ثم أصبح قنصلًا للولايات المتحدة فيما بعد. والثالثة لأحمد الشريف الزّهار نقيب أشراف مدينة الجزائر الذي تضمّنت مذكراته الفترة ما بين 1754 و1830.

ففي حين يذكر بارادي Paradis أن تعداد الأسطول الجزائري بلغ 6 سفن ذات26 إلى 30 مدفع و3 أشباك تحمل بين 18 إلى 22 مدفع و2 نصف شيني(Venture de Paradis, 2006 , p68) .

يقدم الأسير الأمريكي كاثكارت وصفًا أكثر تفصيلًا عن تعداد الأسطول الجزائري وقوّته النارية إذ يذكر أنه: "**في 1786 وبحوض بناء السفن التابع للبحرية كانت توجد بارجة وسفينة حربية شراعية ذات صاريين وغليوطة وأربعون زورقًا حربيًّا** ويضيف: "**هذا أكبر عدد رأيته في حياتي للسفن التي يجري بناؤها وإصلاحها في نفس الوقت، والحوض ممتلئ بحيث لم يعد يوجد فيه مكان لسفينة واحدة أخرى**" (كاثكارت، 1982، ص 76).

كما يشير إلى أنه في 17 يوليو 1789 وبسبب الحرب الدائرة بين الدولة العثمانية وروسيا أرسل الداي 5 سفن حربية كبيرة إلى إسطنبول بقيادة الحاج سليمان قبطان ميناء الجزائر السابق، وذلك لكي تنضم إلى أسطول السلطان للمساهمة في الحرب ضد روسيا. وأن إحدى هذه السفن ثلاثية الصواري مسلحة بـ 34 مدفع، وشطية مسلحة بـ 28 مدفع وأخرى بـ 36 مدفع وثالثة مسلحة بـ 22مدفع وسفينة من النوع المسمى "**جافيك**" مسلّحة بـ 24 مدفع (كاثكارت، 1982، ص 89) ثم يواصل إعطاء قائمة لما تمتلك بحرية الجزائر من قطع أخرى والتي تتمثل في 3 لومونات و14 زورقًا حربيًا إضافة إلى 40 زورقًا أخر غير صالح للاستعمال ويقوم النجارون بإصلاحها (كاثكارت، 1982، ص 89).

أما نقيب الأشراف "**أحمد الشريف الزهّار**" فيعطينا معلومات في غاية الدقة باعتباره من أهل المدينة ومطّلع على معظم ما يتعلق بالميدان السياسي والعسكري للجزائر والمنطقة بكاملها. إذ يذكر أنه من بين السفن التي كانت تعتمد عليها الجزائر في منتصف القرن الثامن عشر سفن الغراب وهي مراكب تسير بالمجاذيف وعددها 24 مجذاف على كل واحد 4 رجال وليس لها شراع وبها مدافع كبيرة (الزهار، 1980، ص16). كما

يذكر أن أول من صنع سفن اللّنجور – نوع من السفن الحربية الخفيفة التي تحمل المدافع– هو الداي محمد باشا المجاهد (1766–1791) (الزهار، 1980، ص24) ويعزز هذا القول فونتير دو بارادي إذ يذكر أنه عند اعتداء الاسبان على مدينة الجزائر في 1783 تمكّن الجزائريون من إعطاب إحدى سفنهم وعند استيلائهم عليها نقلوا شكلها وصنعوا في الحال سفنًا مثلها مكّنتهم من منع الحملة الإسبانية لسنة 1784 من الاقتراب من المدينة أو إلحاق الضرر بها (Venture de Paradis,2006,p230.) ويقدّم الزهّار رقمًا للّنجور الذي أمر الداي بصنعه وهو 500 قطعة ورغم أن العدد يبدو ضخمًا إلا أن الذي نلاحظه هو أن النجّارين من أهل البلد كانوا يعملون مع نجّاري الترسانة وتمكّنوا قبل تمام السنة من إتمام ما طُلب منهم (الزهار، 1980، ص32) وتبرز لنا هذه الحادثة سعي بحّارة الجزائر إلى امتلاك نفس سلاح العدو.

ومن السفن التي امتلكتها بحرية الجزائر خلال القرن الثامن عشر كذلك الفرقاطات التي استمروا في استعمالها مع تطويرها أكثر والبرغانتي بحيث أنشأ الداي محمد باشا (1766–1791) فرقاطة كبيرة وبرغانتي كبير يحمل 24 مدفعًا و6 شطيات (الزهار،1980، ص25).

ويمكننا أن نعدد 20 نوع من السفن خلال القرن الثامن عشر تسعة منها سبق استعمالها في القرن السابق وهي الشيني والغليوطة والبرغانتي والكارافيل والكوربيط والشبك والفرقاطة والشطية والبولاكر. أما بقية الأنواع فهي تخص القرن الثامن عشر وتنقسم إلى وحدات رئيسية وأخرى ثانوية.

1.3.2.الوحدات الرئيسية

1.1.3.2. البريك أو القلعية

وهي سفينة شراعية ذات صاريان أو ثلاثة، يمتاز بالسرعة وسهولة الاستعمال. وهو من عائلة السفن المستديرة، غير أنه يأتي بعد البارجة والفرقاطة والكوربيط. ويمكن للبريك أن يحمل 20 مدفعا منها 18 ذات عيار 24 واثنتان ذات عيار 18 ويصل طوله إلى 34,12 م وعرضه 9 أمتار وعمقه 4,60 م. أما البريك الذي يحمل 16 مدفعا فيصل طوله إلى 29,28م وعرضه 8,74م وعمقه 4,35 م(Jal, 1848, 341) .

2.1.3.2. البريك أو القلعية البارجة الحربية Vaisseau

بارجة شراعية كبيرة موجهة للحرب أساسا وهي متميزة بحجمها وتسليحها.

3.1.3.2. الصيادة أو سقونة Goelette

وهي سفينة خفيفة ذات صاريان وأشرعة مربعة تمتاز بالسرعة وسهولة توجيهها(Jal,1848,p787)، ويبدو أنها بدأت تستعمل منذ 1798.(Devoulx,1869, p413) .

2.3.2.الوحدات الثانوية

1.2.3.2.الصندل Gabarra

وهو مركب ذا طابق يستعمل من صاري إلى ثلاثة تحمل بين 10 و20 مدفع.

2.2.3.2.شطية Pinque

وهو مركب مؤخره مرتفع مثل الكارافيل به ثلاثة صواري تحمل أشرعة لاتنية مثلثة يمكن تعويضها بأشرعة مربعة. (Jal,1848,p1176) وهي مختلفة عن شطية القرن السابع عشر.

3.2.3.2.قارب Senau

وهو مركب ذا صاريان وأشرعة مربعة وصاريه الكبير محكم بصاري ثاني ملاصق له يمنحه متانة أكثر (Jal, 1848, p 1341).

4.2.3.2.الفلك

وهو مركب شراعي ذا صاري أو اثنين ويحمل شراع شبه منحرف.

5.2.3.2.اللّنجور

زوارق الإنقاذ استعملت بعد الحملة الاسبانية على الجزائر في 1783 وصارت البحرية الجزائرية بعدها تعتمدها بكثرة لحماية الميناء والخروج في مهمات بحرية. (Jal, 1848, p 555). وهي تسير بالأشرعة والمجاذيف كتابعة لسفينة كبيرة وهي تحمل مدفع في المقدمة وآخر في المؤخرة وأحيانا بنادق على الجوانب (Jal, 1848, p453).

6.2.3.2.بوكرة Cutter

وهو مركب شراعي صغير قصير وعريض في الوسط والأمام وضيق في الخلف ذا صاري واحد به شراع مستطيل سريع وسهل الاستعمال ويحمل بين 6 و8 مدافع خفيفة. وفي الأمام يضع أشرعة مثلثة الزوايا (Jal, 1848, p555).

7.2.3.2.طرطان

سفينة ذات صاري واحد شكلها مستطيل مثل الشبك وتحمل شراع مثلث (Jal, 1848, p1432)

8.2.3.2.قاذفة القنابل"بومباردة"

هي سفينة صغيرة مستعملة في البحر الأبيض المتوسط بها صاري كبير يحمل أشرعة مربعة وصاري في الخلف به شراع واحد مثلث. وفي مقدمة هذه السفينة يوجد شراعان آخران أحدهما كبير مثلث الزوايا والآخر صغير، وتمتاز بسرعة المناورة (Jal, 1848, p306) .

وبحلول القرن التاسع عشر تزايدت الأخطار في البحر الأبيض المتوسط ولجأت القوى الأوروبية إلى عقد المؤتمرات والتحالف فيما بينها للقضاء على كل ما يعيق أطماعها ومصالحها. وقد حاولت الجزائر مواكبة الوضع والوقوف في وجه القوى الأجنبية عن البحر الأبيض المتوسط، إذ كانت تخرج مجموعات من السفن لمواجهة السفن الدخيلة عن المتوسط. ففي 1812 مثلا أرسلت ثلاث سفن حربية إلى المحيط الأطلسي لمواجهة السفن الأمريكية والهولندية والسويدية والدانماركية (Tachrifat, 1852, p28) .

كما واصلت الجزائر بناء السفن وتسليحها مركزة خصوصا على الفرقاطات والكوربيط والبريك، إذ ذكر القبطان الحاج علي سر عسكر سفاين الجزائر في تقرير قدّمه للسلطان في 1238هـ/ 1822م إنشاء فرقاطة "**مفتاح الجهاد**" بالجزائر وهي تستوعب 62 مدفعًا يقودها القبطان حاج علي وفرقاطة سميت "**بلحوسي**" تتسع لـ 50 مدفعًا تحت قيادة عمر البدرومي وفرقاطة ثالثة تسمى "**غولت جيلان**" وتحمل 16 مدفعًا وقبطانها حسن (خط همايون، رقم 22557، 1238هـ). كما ذكر سفن من نوع الصيادة الموجودة بالجزائر (خط همايون، رقم 22557، 1238هـ).

وفي تقرير مؤرخ في 1240هـ/ 1824م ذكر قبطان أوجاق جزائر الغرب مغادرة 8 سفن جزائرية ميناء الجزائر متوجهة نحو ميناء نافارين لمؤازرة الدولة العثمانية وتتمثل في فرقاطتين وسفينتين من نوع كربيط واثنين من نوع بريك واثنين من نوع اسقونة أو صيادة (خط همايون، رقم 34365)، 1240هـ)

والملاحظ أنه في 1825 بعد حملة هاري نيل على الجزائر التي وقعت في 1824 والجهد الحربي للجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في حرب استقلال اليونان صار تعداد الأسطول الجزائري 3 بوارج ذات 36، 50، 62 مدفعًا، حراقتان ذات 36 و48 مدفعًا، سفينتان ذات 3 صواري بها 16 و18 مدفع وبولاكر مربعة الأشرعة ذات 20 مدفعًا وسفينة ثلاثية الصواري بها 10 مدافع (شالر، 1982، ص 62).

خاتمة

أولت البحرية الجزائرية أهمية كبرى لبناء الأسطول وتطويره وتسليحه طيلة الفترة الممتدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر حتى يتمكن من الدفاع عن الجزائر وعن ممتلكات الدولة العثمانية. وقد مكّنه ذلك من تبوّء مكانة مرموقة في غرب البحر الأبيض المتوسط.

وقد اعتمدت الجزائر عدّة أنواع من السفن وصل تعدادها إلى حوالي 20 نوع خلال الفترة المدروسة، وقد كانت لها مواصفات تتماشى مع كل فترة من الفترات التي استعملتها فيها. فخلال القرن السادس عشر استعملت البحرية الجزائرية سفن الشيني والغليوطات والبرغانتي والفرقاطات وهي سفن خفيفة تسير بالمجاذيف والأشرعة. وقد أثبتت قوتها وقدرتها على المناورة عند مشاركتها في الحروب الكبرى التي خاضتها الدولة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط، وفي مهاجمة الشواطئ المعادية، وفي تقديم العون لمسلمي الأندلس.

وبنهاية القرن السادس عشر وحلول السابع عشر تدخل عاملان هامّان حملا البحرية الجزائرية على وجوب استعمال نوع جديد من السفن –السفن المستديرة– وهما:

انسحاب الدولة العثمانية من غرب البحر الأبيض المتوسط وانتهاء الحروب العالمية الكبرى فسح المجال لحرب استنزاف لا هوادة فيها ضد اسبانيا لاسترجاع الجيوب المحتلة وذلك بضرب شريان اقتصادها (المرتبط بالعالم الجديد).

شهدت نهاية القرن السادس عشر والقرن السابع عشر دخول بحّارة أجانب إلى البحر الأبيض المتوسط يتمثلون في بحارة دول الشمال، والذين كانوا يشكّلون خطرًا على الضفة الجنوبية للمتوسط، وقد أغار عدد منهم

على السواحل الجزائرية، ممّا استوجب امتلاك الجزائر للسفن المستديرة القادرة على خوض مياه المحيط لمتابعة قراصنة دول الشمال والوصول إلى عقر دارهم وتنفيذ عمليات هجومية ضدهم لردعهم عن القيام بأعمال عدائية ضد الجزائر.

وكانت هذه السفن المستديرة مرتفعة عن سطح الماء، بها طابق أو اثنين وتسير بالأشرعة المربعة أو المثلثة أو حتى ذات شكل شبه منحرف وقد مكنتهم من القيام بعمليات في المحيط بسهولة وبكل أريحية.

وخلال القرن الثامن عشر ازدادت الأطماع الأوروبية ونضجت أكثر مشاريعهم خصوصًا مع ضعف الدولة العثمانية وبداية المسألة الشرقية. كما التحقت بالقوى الخارجة عن المتوسط بحرية الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر. وقد عملت البحرية الجزائرية على تعزيز قوتها بأنواع جديدة من السفن لعل أهمها البريك واللنجور والغراب وغيرها. وقد استعملتها للدفاع عن السواحل الجزائرية ومواجهة الأعداء في المحيط الأطلسي، إضافة إلى مساهمتها إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها ضد روسيا.

وبحلول القرن التاسع عشر، ازداد الضغط الغربي وعُقدت التحالفات والاتفاقيات (فيينا 1815، اكس لا شابيل 1818) التي أضرت بالجزائر واصلت بحرية الجزائر عملها على الجبهات الثلاث: جبهة المحيط الأطلسي وجبهة غرب البحر الأبيض المتوسط وجبهة شرق البحر الأبيض المتوسط لمساعدة الدولة العثمانية في الدفاع عن وحدتها ومنع التفكك الذي تعمل عليه القوى الأوروبية، وقد اعتمدت نفس السفن تقريبا التي استعملت في القرن السابق.

كانت أغلب السفن المستعملة طيلة الفترة ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر تصنع وتسلح في ترسانات الجزائر وجزء آخر يؤخذ كغنائم من القوى البحرية الأوروبية وكان جزء يأتيها كهدايا من الأطراف الصديقة والحليفة ويأتيها جزء آخر بمقتضى المعاهدات والاتفاقيات وعن طريق الشراء. وكانت بحرية الجزائر تستعمل مدافع برونزية وأخرى حجرية على متن سفنها، وقد تعددت أحجامها، وفي حوالي 1794 استغنت عن المدافع الحجرية وعوضتها بالبرونزية.

تمكنت إذن البحرية الجزائرية من خلال اعتمادها على السفن الملائمة لكل فترة، وتسليحها حسب ما تقتضيه ظروف الحرب، من الوقوف سدّا منيعًا في وجه المخططات الغربية الصليبية سواء في غرب المتوسط أو شرقه أو المحيط الأطلسي.

البيليوغرافيا:

1- الأرشيف الوطني الجزائري، **الرصيد العثماني، خط همايون**، رقم 34365، خط همايون، رقم A 22554.

2- بن محمد، إبراهيم بن أحمد غانم، (2013)، **العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع**، ترجمة: بن قاسم الحجري الأندلسي، الجزائر، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 1511.

3- التلمساني، ابن رقية، (1967)، **"الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة"**، نشر: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع3، 02-32.

4- دبليو، ل. مارتن، (1982)، **البحر في الاستراتيجية الحديثة**، ترجمة: العقيد البحري المتقاعد عبد الكريم الحاج عناد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

5- درياس، لخضر، (1990)، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، (رسالة دكتوراه)، الجزائر، جامعة الجزائر -2-.

6- سعيدوني، ناصر الدين، (1976)، "**الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني**"، مجلة الأصالة، عدد 34-35.

7- شالر، ويليام، (1982)، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، الجزائر، ش. و. ن. ت.

8- كاثكارت، جيمس ليندر، (1982)، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة: إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

9- مجهولن، (1934)، **غزوات عروج وخير الدين**، تحقيق عبد القادر نور الدين، ط1، الجزائر، مطبعة الثعالبية.

10- المدني، أحمد توفيق، (1986)، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامّة في عهده**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

11- النخيلي، درويش، (1974)، **السفن الإسلامية على حروف العجم**، الاسكندرية، مطابع الأهرام التجارية.

12- وولف، جون.ب، (1986)، **الجزائر وأوروبا 1500-1830م**، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

13- Archives des affaires étrangères, France, carton B, III, p 202

14- Başbakanlık Osmanlı Devlet arşıvleri: Mühimme Defteri n°10, H.14 n ; M. D n°12, H.15 ; M. D n°14, H. 603, p 423. ; M. D n°21 H.526, p220.

15- Belhamissi, Moulay, (1983), **Histoire de la marine algérienne** (1516-1830), Alger, enal.

16- Belhamissi, Moulay, (1990), **Alger la ville aux mille canons**, Alger, enal.

17- Belhamissi, Moulay, (1996), **Marine et marins d'Alger (1518-1830), T1, Alger, bibliothèque nationale d'Algérie.**

18- Berbrugger, A, (1859) : ''**Les casernes des janissaires à Alger**'', Revue Africaine, n°3, pp 132-138.

19- Boyer, Pierre, (1985) : ''**Les renégats et la marine de la régence d'Alger**'', Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée, T1, pp 93-106.

20- Coulet de Gard. R, (1980) : **La course et la piraterie en méditerranée**, Paris, édité par France empire.

21- Dan, Pierre, (1646), **Histoire de la barbarie et de ses corsaires**, 2 ed, Paris, Pierre Rocolet imprimeur et librairie ordinaire du roi.

22- Devoulx, Albert, (1871), **"Alger études archéologiques et topographiques sur cette ville aux époques romaines (écosium), arabe (Djezair Beni-Mezrana) Turque (El Djezair)**'', Revue Africaine, T20, pp 243-256.

23- Devoulx, Albert, (1869), ''**La marine de la régence d'Alger**'', Revue Africaine, T13, pp 384-420.

24- Grammont, Henri Delmas de (1884), ''**Etudes algériennes la course l'esclavage et la rédemption**'', Revue Historique, pp 01-42.

25- Gsell. S, Marçais. G, Yver. G, (1927), **Histoire d'Algérie**, Paris, ancienne librairie Turne.

26- Haedo, F. Diego de, (1870), ''**Topographie et histoire générale d'Alger**'', Traduit de l'espagnol par Dr. Monnereau et A. Berbrugger, Revue Africaine, t15, pp 41-69.

27- Jal. A, (1848): **Glossaire nautique, Répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes**, Paris, Firmin Didot frères, imprimerie de l'institut de France.

28- Klein, Henri, (2003), **Feuillets d'El Djazair**, Alger, Ed du Tell.

29- Laugier de Tassy, (1725), **Histoire du royaume d'Alger avec l'état de son gouvernement, de ses forces de terre et de mer et de ses revenus, police, justice politique et commerce**, Amersterdam, Henri de sauzet.

30- Laye, Yves, (1951), **Le port d'Alger, Alger**, université d'Alger, faculté de droit.

31- Noushi, André, (2004), **"Iles et stratégie en méditerranée**'' Cahier de la méditérranée (en ligne) 68, pp 105-119, consulté le 05 janvier 2022.

32- Sacerdoci, A, (1952), ''**La mission à Alger du consul de Venise Nicolas Rosalem (1753-1754)**, Revue Africaine, T96, pp 64-104.

33- Tachrifat, (1852) : **Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger**, par Devoulx. A, Alger, imprimerie du gouvernement.

34- Torbjørn Ødegaard, (2006), **Les correspondances de Ludolf Hammeken le premier consul Dano-Norvégien à Alger 1746-1751**, Alger, Enag-editions.

35- Turbet Delof, Guy, (1970), ''**Noms de navires algériens au XVII siècle**'' in Revue internationale d'onomastique, pp 213-219.

36- Uzunçarşılı, Ismail Hakkı, (1984) **Osmanlı Devletenın merkez ve Bahriye Teşkilat**, Ankara, Türk Tarih kurumu basimevi.

37- Van Krieken, Gerard, (2002), **Corsaires et marchands. Les relations entre Alger et les Pays bas 1604-1830**, France, ed Bouchene.

38- Venture de Paradis. M, (2006), **Alger au XVIIIème siècle (1788-1790), mémoires, notes et observations d'un diplomate-espion**, présentation et notes par Abderrahmane Rebahi, Alger, éd Grard Alger livres.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Mohamed Boudiaf University of M'Sila
Laboratory for Studies and Research of the Algeria Revolution

الرقم: 52 / 2022 المسيلة في: 27 سبتمبر 2022

المجلة التاريخية الجزائرية مجلة دولية علمية محكمة ومفهرسة ومصنفة في الرتبة "ج"

شهادة نشر بحث علمي

يشهد الأستاذ الدكتور عبد الله مقلاتي مدير المخبر ومدير المجلة التاريخية الجزائرية، والدكتور الطاهر خالد رئيس تحرير المجلة بقبول نشر بحث علمي في المجلة للباحث (ة): **بوحمشوش نعيمة، جامعة الجزائر 02 (الجزائر)**. والذي يحمل عنوان: **أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر.**

تاريخ الارسال: 2022/03/28	تاريخ القبول: 2022/05/09

إذ تم تحكيم البحث تحكيما علميا بعد استفائه لشروط التحكيم وبناء على ذلك تم قبوله للنشر في: **المجلد 06، العدد 01**، وصدر بتاريخ: **24 جوان 2022**.

الرقم الدولي المعياري للدورية: ISSN: 2572-0023

الرقم الدولي المعياري الالكتروني للدورية: EISSN: 2716-9065

ملاحظة: سلمت هذه الشهادة بناء على طلب المعني (ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

رئيس تحرير المجلة: الدكتور الطاهر خالد

مدير المخبر

إ.د مقلاتي عبد الله